اخاك نكليما فحاحذف الفعل اضيف المصدر الى الفاعل واراد بالاخ المسلم
وان لم يكن ابن لحد ابويه وقيل له اخوه لانه لابسه من قبل ان دينه
دينه كما تقول للرجل قل لصاحبك كذا لمن بينه وبينه ادنى ملابسة
وذكره بلفظ الاخوة ليعطف احدهما على صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما
من الجنسية والاسلام ذكره الزمخشري واصله للراغب حيث قال هو
المشارك لاخر في الولادة من الطرفين او احدهما او الرضاع ويستعار
لكل مشارك لغيره في قبيلة او دين او صنعة او معاملة او مودة او غيرها
من المناسبات ولا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اى لمشاركيهم
في الكفر وقوله يا اخت هارون يعني في الصلاح لا النسب وقولهم لخاتمهم
وقوله اخا عاد وسماه اخا تنبيها على اشفاقه عليهم شفقة الاخ على اخيه
ووجهك اى والحال ان وجهك **اليه منبسط** اى منطلق بالسرور والانشراح
قال حبيب بن ثابت من حسن خلق الرجل ان يحدث صاحبه وهو مقبل
عليه بوجهه وتطم هذا الحديث كنظم الجمان وروض الجنان وفيه كما قال
الغزالي رد على كل عالم او عابد مكتئب وجهه وقطب جبينه كانه مستقذر
للناس او غضبان عليهم او متنزه عنهم ولا يعلم المسكين ان الورع
ليس في الجبهة حتى تقطب ولا في الخد حتى تصعر ولا في الظهر حتى ينحني
ولا في الرقبة حتى تطاطى ولا في الذيل حتى يضم انما الورع في القلب
اما الذي تلقاه ببشر ويلقاك بعبوس يمن عليك بعمله فلا اكثر الله في
المسلمين مثله ولو كان الله يرضى ذلك كما قال لنبيه واخفض جناحك لمن
اتبعك من المومنين **واياك واسبال** بالنصب **الازار** اى ارخاه الى اسفل
الكعبين اى احذر ذلك يقال اسبل الازار ارسله ذكره الزمخشري
فان اسبال الازار من المخيلة كعظيمة الكبر والخيلاء التكبر عن تخييل
فضيلة تتراءى للانسان من نفسه ذكره الراغب وقال الزمخشري تقول
اياك والمخيلة وخايله فاخره تخايلوا تفاخروا **ولا يحبها الله** اى لا يرضاها
ويعذب عليها ان لم يعف وكان ازاره يوما يلبس فيحرم على الرجل انزال
ازاره عن الكعبين بقصد الخيلاء ويكره بدونه اما المراة فتسبله
قدر ما يستر قدميها **وان امرء** اى انسان **شتمك** سبك **وعيرك** بالتشديد
قال ما نعيبك **بامر** اى بشى **ليس هو فيك** اى لست متصفا به **فلا تعيره**
انت **بامر هو فيه** لان التنزه عن ذلك من مكارم الاخلاق ومن ذم الناس
ولو بحق ذموه ولو بباطل ومن ثم قال
ومن دعا الناس الى ذمه ۔ ذموه بالحق وبالباطل

ودعه

ودعه اى اتركه **يكون وباله** اى سوء عاقبته وشوم وزره **عليه** قال الزمخشري
الوبال سوء العاقبة **واجره** اى ثوابه **لك** قال الراغب الاجر والاجرة ما يعود
من ثواب العمل دنيويا كان او اخرويا والاجرة في الثواب الدنيوي ولا يقال
الاجر الا في النفع دون الضر والجزاء يقال في النافع والضار انتهى والاعراض
عن السفهاء وترك المقابلة والمقاولة مستحسن في الادب والمروءة والشريعة
والحقيقة واسلم للعرض والورع ذكره الكشاف ولما كان التعبير يهيج الغضب
ويحمل على المقابلة بالسب عقبه بقوله **ولا تشتمن** بفتح الفوقية وشدة
الموحدة ونون التوكيد اى لا تشتم **احدا** وان كان مهينا والشتم توصيف
الشى بما هو ازراء ونقص فيه ذكره القاضي وفيه تحذير من الاحتقار لا سيما
للمسلم المعصوم لان الله احسن تقويم خلقه وخلق ما في السما والارض
لاجله ومشاركة غيره له فيه انما هي بطريق التبع وفيه كراهة محاولة السفها
ومقاولتهم ومناقلتهم وان السكوت عن السفيه من المطالب الشرعية قال
في الكاشف ومن اذل سفيها لم يجد مشلغها وفيه تنبيه عظيم على كظم
الغيظ والحلم عن اهل الجهل والترفع على من ادخل نفسه في غمار الاشرار
واهل البغي ولهذا قال البيهقي عن ذي النون العز الذي لا ذل فيه سكوتك
عن السفيه وفيه انشد الاصمعي
وما شى احب الى لبيب ۔ اذا اشتم الكريم من الجواب
متاركة اللئيم بلا جواب ۔ اشد على اللئيم من السباب
ومن ثم قال الاعمش جواب الاحمق السكوت والتغافل يطفى شرا كثيرا ورضى
المتجنى غاية لا تدرك والاستعطاف عون للظفر ومن غضب على من لم
يقدر عليه طال حزنه وقال حكيم ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة حليم
من احمق وبر من فاجر وشريف من دني وفيه انه لا ينبغي للعبد ان
يحتقر شيئا من المعروف في الاحسان الى الناس بل الى خلق الله ولا
يحتقر ما يتصدق به وان قل وندب لقا الاخ المومن بالبشر وطلاقة
الوجه وانه يقوم مقام فعل المعروف في الاحسان الى الناس بل الى
خلق الله اذا لم يمكنه فعل المعروف معه وغير ذلك **الطيالسي** ابو داود
عن جابر بن سليم ويقال سليم ابن جابر قال البخاري والاول اصح
الهجيمي من بني هجيم بن عمرو بن تميم سكن البصرة وروى عنه ابن
سيرين وغيره قال قلت يا رسول الله انا قوم من اهل البادية فعلمنا
شيئا ينفعنا الله به فذكره فقضية صنيع المولف يدل على ان الحديث
لم يخرجه اشهر من الطيالسي وانه تفرد به والامر بخلافه فقد خرجه

Copyright King Saud University